المجلة الدولية للإتصال الإجتماعي
ISSN : 2437 – 1181
EISSN : 2710 – 8139

جامعة عبد الحميد بن باديس- مستغانم
المجلد : 11 / العدد : 04 (2024) ، ص 223– ص 238

صورة الانتخاب كفعل سوسيوبوليتيك على مواقع التواصل الاجتماعي عند الشباب الجزائري (الفايسبوك- انمودجا)

The Image of voting as a socio-political act on social media among Algerian youth(facebook-example)

واضح مختارية*[1] ، بن تامي رضى [2]

[1] جامعة ابي بكر بلقايد تلمسان (الجزائر)، mokhtaria.ouaddah@univ-tlemcen.dz

مخبر المؤسسة الصناعية والمجتمع في الجزائر رقم 48

[2] جامعة ابي بكر بلقايد تلمسان (الجزائر) ، maussboas@yahoo.fr

مخبر المؤسسة الصناعية والمجتمع في الجزائر رقم 48

تاريخ الاستلام: 2024/10/10 تاريخ القبول: 2024/11/29 تاريخ النشر: 2024/12/31

DOI: 10.53284/2120-011-004-013

ملخص:

يهدف هذا البحث إلى دراسة النشر الرقمي السياسي والمشاركة الرقمية لموضوع الانتخاب، والتطرق لنمط الصورة الرقمية للعملية الانتخابية وتوضيح العملية التواصلية الرقمية باعتماد تشكيل بياني، ومعرفة الأطراف المساهمة في خلق نمط الصورة للانتخاب على الوسط الرقمي عند المجتمع الرقمي الجزائري. باستعمال المنهج الكيفي، معتمدين على أداة البحث المقابلة والملاحظة بالمشاركة. بتطبيقها على العينة القصدية (فئة الشباب المستخدمين لتطبيق الفايسبوك أعمارهم بين 20سنة و27سنة، مكونة من ثمانية مبحوثين4 ذكور-4اناث) من مجتمع البحث، المجتمع الجزائري، وقد تم التوصل الى نتائج أهمها: الفساد السياسي السابق باقي أثره في افكار الشباب حول الانتخاب. وتبعا لذلك أهم التوصيات التي اقترحناها: تشديد الرقابة على المحتوى السياسي الرقمي، محاولة بذل المجهود أكثر من طرف السياسيين لإكساب الشعب الثقة اللازمة حتى نلتمس سلامة السلوك الانتخابي.

كلمات مفتاحية: الانتخاب، صورة الانتخاب، الفعل السوسيوبوليتيك، مواقع التواصل الاجتماعي، الفايسبوك.

Abstract:

This research aims to highlight the digital Image of voting as a socio-political act on social media among Algerian youth, especially those who use facebook as their main platform. Through a qualitative case study of a simple of eight young people, it was revealed that political corruption affects their perception. Therefore, it is recommendation that awareness of political content be increased to restore young people's confidence in appointments and elections.

Keywords: Election, election image, social media, political awareness, Facebook.

*المؤلف المرسل

1. مقدمة:

الانتخاب كفعل سياسي اجتماعي, يرجح لنا مجتمع ذو أفراد فاعلة ذات وعي وديناميكية فعلية، تحيلنا لنتائج تخدم الاثنين "الشعب و الطبقة السياسية"، وكذا "المجتمع والأفراد "،وبما أن المتعارف عليه في المشاركة السياسية الانتخابية مجموع أفعال تكمل بعضها بعض، من الحملات الترويجية للناخبين, الاقتراع, العمل في مكاتب الاقتراع ..، لكن يسبق دلك فعل يساهم في قوة وضعف هذه المشاركة ويندرج ضمن المحركات الأساسية للفعل الفردي ويطول الفعل السياسي عند الأفراد وهو الاتصال والتواصل كعملية إنسانية من أساسيات تكوين المجتمع والأفعال، لكن تحديث الحياة وطريقة العيش ساهم في تحديث طريقة تواصل هذه الأفراد، بحيث عمل المصنعون على تطوير آلية الاتصال لرغبة الأفراد الدائمة في التواصل والتقاط الأخبار، ومن أبرزها المواقع التواصلية، ونظرا للنقل الدائم ما هو على الواقع إلى هذه المحطات الرقمية، حتى العملية الانتخابية يتم تداولها أما بطريقة جدية او ساخرة ك"الميمز الفايسبوكي" أحد أساليب التعبير عن ذلك.

وتبعا لذلك تكوين صورة للانتخاب كأحد مكونات العملية غير المباشرة، بحيث انتقل راي الفرد في المترشحين خاصة من الواقع والحياة اليومية إلى المحطات الرقمية وما اسميه المجتمع الافتراضي، ويكون هذا المجتمع ذو افراد ذات فاعلية وتمتاز بديناميكية تواصلية بالتالي تطول المشاركة السياسية كفعل سوسيوبوليتيك، حسب الفترة الانتخابية فيزداد التداول الرسائلي على طرق مختلفة، ويكون ضمنه تكوين صورة حول المشاركة السياسية والانتخاب خاصة.

ما يطرح لنا السؤال "كيف تتشكل صورة الانتخاب على الوسيط الرقمي الفايسبوكي؟".

أما بخصوص فرضيات الدّراسة فتمثّلت في ما يلي:

- ❖ تتشكل صورة الانتخاب على مواقع التواصل الاجتماعي بفعل أطراف تعمل على تعزيز الوعي السياسي.
- ❖ التداول الافتراضي هو تداول لمواضيع في المجتمع الواقعي وبالتالي يحتفظ الفرد الشاب الجزائري بصورة عن الانتخاب ويتداولها على الوسط الافتراضي.
- ❖ للذباب الالكتروني في تكوين صورة نمطية عن الانتخاب Sociopolitique .

2. أهداف الدراسة:

يهدف المقال إلى الوصول لنتائج توضح لنا الواقع المشاركاتي لصورة الانتخاب كما تبين لنا الخفايا الرقمية في هدا المجال وأدوارها وتأثيرها على الفرد المقترع و غير المقترع كما تهدف للتطرق إلى دراسة الرقمنة التي طالت موضوع الانتخاب ومحاولة بسط الفرد بين الاثنين " إبداء الرأي حول الانتخاب في الواقع والمواقع" ومدى توجهه للفرد في ذلك، كما سيسلط الضوء في مقالنا هذا على فئة قد تعمل على تسليب الفكر السياسي على مواقع التواصل الاجتماعي "الفايسبوك" وهو الذباب الالكتروني، والخروج باستنتاجات لموضوع جديد حديث لم يعالج من قبل، يوضح ما ظهر وما خفي في كنف المجتمع الجزائري, عبر المجتمع الافتراضي في الانتخاب بالتحديد.

3. صورة الانتخاب:

يتم تداول الأفكار بين الأفراد التي تخلق آراء أو رأي عام، أو صورة حول موضوع معين تم الأخذ فيه عبر المشاركة، وتكون إما عن طريق الكلام أو الصور، أو تعبيرات أي عن طريق أحد أو مجموع لغات تواصل، لكن الاستخدام الرقمي فتح مساحة لا نهائية يتم فيها التداول والمشاركة لأنماط المجالات وأنواع المواضيع.

كما صورة الانتخاب هي تلك الصورة التي تتشكل بانطباع والرأي العام وأراء مستخدمة للانتخاب كموضوع سياسي اجتماعي وكفعل سياسي اجتماعي، كما أن هذا التشكيل لصورة حول ذلك له تأثير سلبي وإيجابي لأفعال وسلوكيات الأفراد السياسية والاجتماعية في الواقع والسلوك الانتخابي أبرزها، كما يوجد عدة أطراف مفترضة في تشكيل صورة الانتخاب الأكثر مشاركة وتأثيرا في الأفراد عبر الوسطين الرقمي والواقعي.

1.3 السلوك الانتخابي:

الانتخاب جزء من المشاركة السياسية أي إبداء رأي الفرد في جهة معينة أو تخص شخص معين قادر على تحمل المسؤولية في مجال معين لكن أهم عملية انتخابية واهم رأي و صوت من الفرد هو في المجال السياسي خاصة الانتخابات الرئاسية فيعتبر إدلاء الصوت في هذه العملية هو سلوك انتخابي سلوك طبيعي، كما أن هذا السلوك في خلفيته الفرد يحمل أفكار سلبية او ايجابية عن العملية أو بعض أفرادها أو جزء من العملية، كما أن ابرز جزء يقف عنده الفرد هو الفرز للأصوات بحيث يعتبر الفرد الصوت الذي يدلي به شيء مهم و جدي لا يجب المساس به، "فان غياب الشفافية في العمليات الانتخابية لا معنى له سوى إشاعة الشكوك، والأراجيف حول فعالية الدور الذي يمكن أن تؤديه السلطة المستقلة ككل, فعلى سبيل المثال عندما لا يتمكن مراقبو الأحزاب او المترشحين و الجمهور بشكل عام من الاطلاع أول بأول على مجريات عمليات عد و فرز الأصوات و نتائجها أو التأخر في الإعلان عن تلك النتائج أو اعتمادها فان الأمر يطرح لبس و تساؤل حول مصداقية العملية الانتخابية ككل" (ضريف، 2020، الصفحات 253-254)، فسلوك الفرد الجزائري الاجتماعي وحتى السياسي يكون حسب الأفكار التي يكتسبها حول موضوع معين وموضوع الانتخاب كأحد أهم المواضيع عند الفرد الجزائري والذي يحمل هذه الأفكار وتوجه سلوكياته الاجتماعية السياسية حسب نمطها، غير أن السلوك السياسي يعتبر أهم نظرا لضروريته في استمرار الدولة وفي المحافظة على مجتمع يخضع لضوابط وقوانين تنظيمية ،فالاستغناء عن السلوك السياسي والانتخابي خاصة يخلق العشوائية بين الأفراد ويخلق التحكم التام للطبقة الحاكمة دون مراعاة رأي الأفراد المحكومة وقد تصل لعدم مراعاة أمور هذه الأفراد أيضا مما يخلق مشاكل داخلية. لكن تدرك بعض الأفراد في بعض المجتمعات أهمية السلوك الانتخابي لكن تحتاج محفزات للقيام بحقها المشروع الذي تعزف عنه ان لحظت المساس بالعملية وإعاقة وصول صوتها بشكل سليم مما يدفع الأفراد للتعبير عما يعيق حقها السياسي على الوسطين الواقعي والرقمي لإيصال الرسالة ذات الهدف التصليح أو الوقوف على سلامتها مما يبين ان الفرد يعتبره سلوك جدي ومهم، بحيث يتم تناقل حيثيات هذا السلوك أو العملية الانتخابية عبر تواصل دائم بين الأفراد ذو النمط التكوني الدائم مع إمكانية التصرف حسب المكتسب. "فالسلوك الانتخابي إذا هو شكل من التصرفات او الأفعال وردود الأفعال التي يظهرها الفرد في استحقاق انتخابي سواء قبل الحملة الانتخابية او خلالها، وذلك نتيجة تأثره او عدم تأثره بجملة من المحددات (السوسيولوجية السياسية) (سقني و الجمعي، 2022، صفحة 606).

2.3 الانتخاب بين التبني و الرفض:

يقدم بعض الأفراد على الانتخاب كما يوجد أيضا عزوف انتخابي عند البعض الأخر وهو سلوك يعتبرونه الأصح نضرا للحجج أي عدم إبداء الصوت لأحد المرشحين أو كلهم لعدم الرضا على العملية الانتخابية، و من ابرز الحجج " ضعف المشاركة السياسية وعزوف المواطنين عن ممارستهم الديمقراطية الانتخابية من خلال عدم الإدلاء بأصواتهم خاصة عند تأكدهم بان العملية الانتخابية يشوبها الفساد والتزوير وسرقة أصواتهم لصالح مرشح معين، منع تداول السلطة أو تولي المسؤولية من طرف الأصلح و الأنسب (امحمدي و جمال، 2022، صفحة 510)، كما أن وضع الفرد الاجتماعي يلعب دور في الامتناع عن منح الصوت،" في الواقع يعود ذلك إلى تذمر الجزائريين من سياسات الحكومات المتعاقبة, واستمرار البؤس الاجتماعي, إلى جانب تنامي معدلات البطالة و رقعة الفقر, عوامل كونت شبه إجماع لدى الناخب بأنه لا طائل من وراء الانتخاب ما دام الأخير لا يخلصهم من الجحيم (قبوج و هشام، 2017، صفحة 62).

أما الانتخاب هو حمل لفكرة سليمة عن مدى أهمية سياسة الديمقراطية التي تتطلب اخذ صوت الشعب ووجوب استعمال الحق في إبداء الصوت عبر الاقتراع المنظم، يحمل الانتخاب تعبيرا صريح حول رأي صاحب الفعل الانتخابي عن المترشحين والعملية الانتخابية، "إرادة الشعب هي مصدر سلطة الحكومة ويعبر عن هذه الإرادة بانتخابات نزيهة دورية تجرى على أساس الاقتراع السري وعلى قدم المساواة بين الجميع او حسب أي إجراء يضمن حرية التصويت" (بن مالك، 2010-2011، صفحة 64).

كما تبقى الفئة التي تعزف عن استعمال هذا الحق تبعا لفكرة خاطئة حول صورة الانتخاب التي تكتسب في الوسط الاجتماعي بتواصل الأفراد كما يكون اكتساب فكري اجتماعي لعدة أمور عبر الحوار الاجتماعي أو الاتصال الجماهيري. كما أن تدخل وسائط حديثة في التواصل الاجتماعي المتمثلة اغلبها في الوسائط الرقمية التي أصبحت تربط الأفراد وتعمل على ديناميكية التواصل بينهم. "كما يقول المؤلفون في كتاب التعبئة الانتخابية في تونس، انه يسال دائما عن سبب المشاركة السياسية الانتخابية للشباب وانه يتم مقارنة هذه الفئة بسابقتها من الأجيال المتعاقبة، ومدى ثقتها في العملية الانتخابية كتعبير عن المواطنة, وعن ما إذا كنت تتجه نحو مواطنة اكثر اختيارا وتنوع, بحيث لا يجاب عنه سلبا أو إيجابا, لان كل جيل له مقوماته من سلوكيات وأفعال وفق الحياة التي يعيشها و نظرا لحالته المادية و الرمزية أي ان التشكيل نسبي و نوعي حسب ما يلتمسه الجيل الجيد وبالتالي التفاعل يكون حسب ثقافتين واحدة موروثة وأخرى تنتجها التجربة الانية. كما انه يرجح القراءة السوسيولوجية لمشاركة الشباب لا تكون خارج عملية التجاذب بين سياقات متداخلة, كما ان المؤلفين استعانوا بطرح (ان موكسال) عن مسالة الالتزام عند الشباب من منظور تعاقب الأجيال بحيث تفيد نظريتها ان الانتخاب حاليا الأكثر تعبيرا و فردانية وانه وسيلة تعبير مهمة ومفضلة لكن معياريته بدأت تضعف نظرا إلى ما هو ملاحظ عن قلة الثقة في الشريحة السياسية كلما كانت الفئة العمرية اقل و بالتالي نجد أكثر الملتزمين بالانتخاب هم كبار السن عكس فئة الشباب التي تعرف تراجع واضح في المشاركة السياسية والعملية الانتخابية حتى في الديمقراطيات العريقة، لكن لا يعني ذلك تراجعها عن المشاركة في الشأن العام،... كما انه يشير المؤلفين في عنصر الذي يليه المعنون بمعنى العزوف الانتخابي الشبابي على ان وصف ضعف المشاركة ووصفه بالعزوف هو وصف كهولي من طرف المعنيين بالشأن السياسي بغرض توسيخ حجم مشاركة هذه الفئة في المشاركة السياسية والانتخابية دون انضمامها للأحزاب ،أي ترغب فئة السياسيين في دمج فئة الشباب وكسبها كأصوات داعمة للعملية الانتخابية, أي انه لا يرى على انه فعل تعبيري ديمقراطي وإنما قلة مسؤولية و خللا في المواطنة،...كما انه يوضح المؤلفون ان السلوك الانتخابي للشباب في هذه الحالة مرتبط بادراك الشاب مسالة الاستقرار في معناها المختلف كما تطرقوا سابقا أي مرتبط بالماديات

الموفرة له كالعمل و تكوين أسرة، أي أن كل ما كانت إرادة الشاب في الاستقرار الاجتماعي يظهر تفكير في الاستقرار السياسي مع إمكانية المشاركة في الانتخابات، مستدلين بأرقام عمرية (25-30) كمرحلة عمرية مهمة للشاب للبحث عن الاستقرار الاجتماعي و السياسي تباعا. (حافظ، 2016، الصفحات 34-35).

3.3 صورة الانتخاب ضمن التنشئة السياسية والاجتماعية:

لمجتمع سوي ذو الأفراد السليمة والمجتمع الذي ركيزته التنشئة الاجتماعية وكل مؤسسة من مؤسساته تقوم بواجبها كاملا ويشمل دلك التنشئة السياسية التي تلقن هذه الأفراد المعنى السياسي والتكوينات السياسية للبلد المعاش فيه وبما أن الانتخاب عملية سياسية يتم تلقينها للفرد وتنشئته على ما تتطلب دولة لتكون ديمقراطية والمؤسسة الاكثر تلقينا في هذا المجال هي المدرسة نضرا للبرنامج الذي تنصه الوزارة حتى تخرج بأفراد ملمة بعدة مواضيع، إضافة إلى الاكتساب السلوكي في الأسرة لما ينشئ الفرد في أسرة أفرادها ينتخبون سيكتسب السلوك ويمارسه حين بلوغ السن القانوني الاقتراع، "من خلال الكشف عن عوامل تشكيل هذا السلوك، والتي أدرجنا أهمها في محاور تتعلق بالأوضاع الاجتماعية والاقتصادية, وكذا الثقافة والتنشئة السياسية، الدعاية الانتخابية ونوعية الانتخابات ونزاهتها, إضافة إلى عوامل سوسيوديمغرافية، تتعلق بتشكيل نمط السلوك الانتخابي وفق متغيرات (النوع، السن، المستوى التعليمي)" (قبوج و هشام، المرجع السابق، صفحة 77)،وأيضا دور الأسرة في إكسابهم الطريقة الاستعمالية الصحيحة لوسائل التواصل نظرا لوفرة المعلومات المفيدة والضارة حسب سن المتلقي بحيث يوجد الاكتساب للمعلومات يكون عبر مراحل عمرية ،" نتفاوض مع أنفسنا وأسرنا حول توقيت استعمال تكنولوجيا جديدة, والكيفية التي تستخدم بها" (قبوج و هشام، المرجع نفسه، صفحة 57).

في السنوات الأخيرة في ظل دخول وسيط جديد يربط الفرد الناشئ خاصة بما انه أكثر عرضة للتأثير، وسيط رقمي لصيق بالمستخدم (من أي فئة عمرية) ذو خدمة تعبئة فكرية سلوكية مفتوحة على الكم المعلوماتي و الاستمرارية، و يشكل ذلك قلقا اجتماعي نظرا لإمكانية الاكتساب السلبي مع إمكانية تحرك هذا المستخدم على هذا الفضاء بأريحية وفي كل تحرك اكتساب، والانتخاب كأحد المواضيع المتاحة على هذا الوسط، يكتسب هذا الناشئ الفكرة التي تم وضعها وتداولها المشكلة لصورة الانتخاب إما سلبية أو إيجابية ما يجعل للناشئ توجه كرد فعل لما اكتسب، كما أن حتى الذي يصنف كفرد واعي تعرض للتنشئة الاجتماعية سابقا لكن تبقى إمكانية اكتسابه هذا عرضة للتأثير على سلوكه الاجتماعي والسياسي.

4.3 دواعي خلق صورة الانتخاب لدى المجتمع الجزائري و أهم العوامل المساعدة في ذلك:

يعتبر خلق صورة الانتخاب لدى المجتمع الجزائري الحديث له أهمية جد بالغة في نشر الوعي السياسي، بحيث يمكن أن نشير لأهم هذه الدواعي و الأسباب في ما يلي:

- جذب المقترعين.
- تجنب كل ما قد يؤدي إلى تعميم فكرة الانتخاب.

- التنصل من شائعة الفساد.
- خلق صورة إيجابية تحفيزية حول العملية الانتخابية.
- تعزيز الرغبة في المشاركة في العملية الانتخابية و القضاء على فكرة العزوف الانتخابي.
- تجنب عرقلة تعميم الوعي السياسي.
- القضاء على ما يسمى بتعتيم الصورة السياسية.
- مكافحة اختلال التوازن الاجتماعي والسياسي في المجتمع.
- محاكاة الدول المتقدمة في نشر السياسي الرقمي.
- " تطهير القوائم الانتخابية من خلال استخدام التكنولوجيا" (فيشوش، 2017، صفحة 73).

أما بالنسبة للعوامل التي يمكنها أن تؤثر وتساعد في توضيح و خلق صورة الانتخاب لدى مختلف أطياف المجتمع الجزائري، فتتمثّل أهمّها في التالي:

- ✓ الحوار الاجتماعي.
- ✓ الوسائط الرقمية.
- ✓ الأطراف المهتمة و ذات الهدف sociopolitique.

5.3 الأطراف المساهمة في تكوين الصورة الانتخابية:

في الرأي العام نجد الأطراف الثلاث: من لهم " راي مسيطر، وراي مثقف، وراي منقاد" (دليمي، 2016، صفحة 60)، كما نجد في الوسط الرقمي أطراف مشابهة، ولها دور في تشكيل صورة الانتخاب اللذين نقسم حسب الأتي:

1.5.3 الأطراف الرسمية:

- ❖ المرشحين.
- ❖ أعضاء من السلطة المستقلة للانتخابات.
- ❖ السياسيين وذوي المجال (أساتذة في العلوم السياسية، المحللين السياسيين..).

2.5.3 الأطراف لا رسمية:

- ❖ طبقة الشعب.
- ❖ الشباب المستخدم الرقمي.
- ❖ الذباب الالكتروني.
- ❖ قنوات صحفية رقمية غير رسمية.
- ❖ أفراد مستخدمة من مجتمع أخر.

4. الوسائط الرقمية ومحتوى الانتخاب:

1.4 الفعل السوسيوبوليتيك في ظل الحتمية التكنولوجية:

الفرد كمجموعة أفكار وسلوكيات يشكل لنا تكتل من الاثنين ويسمى الظاهرة الاجتماعية، سياسية، ثقافية..، حسب المجال الذي تظهر فيه، غالبها ما يكون قالبها سلبي يؤثر على المجتمع أو على الأقل على أحد مبادئه خاصة أن ضم الفرد للمجتمع وانتمائه يكون بخضوعه لما ينص عليه المجتمع وامتثال له، وإذا كان المجتمع ديمقراطي يفرض الامتثال لما تنص عليه الديمقراطية أو أحد مبادئها، يتمثل في الممارسة السياسية، والمشاركة الانتخابية.

منذ بروز المجتمع الديمقراطي ذو الركيزة إلا وهي العملية الانتخابية، ذاع صيتها في المجتمعات نظرا لنوع التسيير الذي تفرضه هده السياسة، أي إدماج الأفراد في سياسة مجتمعهم, على عكس القرون السابقة التي كان الحاكم الإمبراطور الملك يتخذ أي إجراء أي نظام ورعاياه أفراد مستقبلة لما ينصه، دون أي جرأة للاعتراض لكن الظهور الديمقراطي حرر الرعايا من تلك الزاوية لتصبح أفراد ذات رأي ذات فاعلية ذات الحرية في اختيار حاكمها والنظام الذي تسير عليه, لكن انتشاره بين المجتمع كان عبر وسيلة تنقل الحدث من مكان لمكان آخر أي من أفراد إلى أفراد أخرى، وتمثلت في وسائل اتصالية مرت بمراحل تطورية بمرور الزمن، التي رتبها ماكلوهان، من الكتابة إلى تكنولوجية الاتصال، وأهميتها لم تقف عند نشر هذا النظام وحيثياته، بل ساهمت في السير معه بالموازاة لتغطية كل جوانبه وأثار سيرورته، كما اخذها الأفراد ذات السلطة كعامل مساعد لتقرب من الأفراد مند سنوات عند ذوي السلطة في الدول الغربية و ابرز مثال ترامب الرئيس السابق للولايات المتحدة كان يضع تحديثات على حسابه في تطبيق التويتر أي من الحاكم للجمهور مباشرة و هذا عامل ايجابي بحيث النشر المسجل (أي الذي يكون عبر الصحافة المكتوبة، أو حتى المصورة) ممكن العبث بها لكن النشر المباشر من المعني أكثر مصداقية. وكذا أصبح يتم تبنيها أكثر في الفترات السياسية وأبرزها الفترة الانتخابية لإيصال الصوت إلى الجميع وضمان الأصوات.

كما قد يعتبر عامل سلبي هذه الفئة ،نظرا لإمكانية قلب الموازين و تغيير الآراء والعمل على التأثير في قناعات المواطنين وأفكارهم السياسية وبالتالي خلق سلوكيات رقمية ذات توجه سياسي وتنقل للوسط الواقعي وابرز مثال عن ذلك هو الحركة الشعبية المليونية التي عرفتها الجزائر سنة 2019 التي كان نوعها سير سلمي ذو مطلب تغيير النظام وتخليص المناصب السلطوية من الأفراد غير الأكفاء، اللذين تملكوها حسب الرأي العام, و كذا لإشراك أقاربهم في السلطة أو الممتلكات التي كانت عمومية وأصبحت خاصة لصالحهم، هذه الحركة الجماعية السوسيوسياسية تسمى بالحراك الشعبي سياسيا والحراك الجماعي سوسيولوجيا, "فالحراك الاجتماعي هو التغير الاجتماعي لان كل شيء في حياتنا عرضة للتغيير المستمر على الدوام " (القرداغي، 2013، صفحة 28)، ومواقع التواصل الاجتماعي، الفايسبوك خاصة كان المحرك الأول والرئيسي للحركة الشعبية المسماة بالحراك الشعبي ذو المطلب الواحد, وبالتالي يؤكد ذلك ان السلوك الافتراضي محرك للسلوك الواقعي للفرد وعلى ان الوسط الافتراضي يجمع أفراد ليست افتراضية بل واقعية اجتمعت في تاريخ محدد في مكان محدد.

نلمس التسلسل للوسائل الاتصالية الذي تعالجه نظرية الحتمية التكنولوجية في الوسط السياسي والاجتماعي الجزائري في تحريك الوضع نحو المطلوب، بداية من الكتابة (تبادل المراسيل)فترة الأيالات العثمانية مثل، وكذا الصحافة المكتوبة اي الجرائد في فترة الاستعمار, وإيصال الصوت عبر المذياع ثم التلفزيون، وصولا إلى الوسائل الرقمية الاتصالية الحديثة،" التي جمعها المؤلف البروفيسور خليل احمد في كتاب سوسيولوجيا التواصل السياسي, قائلا أن التواصل السياسي الحديث يتم باستعمال سبل التي تقدمها وسائل

الإعلام فمن المقال الصحفي إلى الشريط ومن النشر البريدي إلى البريد الالكتروني ومن السجال المتلفز إلى المنصة والدردشة .." (ريتور، 2007، صفحة 47)، وأثرها في الوسط السياسي الجزائري وابرز مثال تغيير نظام الحكم والأفراد الحاكمة والتابعة لها فضلا عن تحرك رقمي جدي حرك السلوك الواقعي للأفراد، وقد نعتبر الوسائل الاتصالية الحديثة امتداد لوسائل الإعلام سابقتها بحيث نلاحظ ممارسة نفس الوظيفة لكن على وسط مصغر أكثر تحكما به يسمح بالحركة للمتلقي بكل حرية مما يظهر عنه أثار حسب الوسط الرقمي والتطبيق الأكثر استهلاكا وتعبئة إعلامية معلوماتية رسمية مقننة أو غير رسمية، خصوصا ان من ابرز التطبيقات استعمالا في الوسط الاجتماعي الجزائري تطبيق الفايسبوك الذي يعد من أول التطبيقات الاتصالية تصنيعا والأقل رقابة لكثافة الاستخدام. كما أن هذا النوع الاستعمالي للوسائل الاتصالية في المجال السياسي ليست فقط الطبقة الشعبية المستخدمة التي تنشر في المجال أفكار ومعلومات فقد كانت السباقة في ذلك لكن في السنوات الأخيرة حتى الطبقة الحاكمة أصبحت تنشر على نفس المنصات بما انه وسط قابل للقرصنة أخر التحاق الجهات الرسمية والتي لا تزال تعمل على توفير الحماية السبيرانية اللازمة للجهات الرسمية المستخدمة، والمستخدمين المواطنين يأملون صحة المعلومة لبناء ثقة بين الطبقتين على هذه المنصة، " يقول المؤلف في العنصر المتعلق بما تريده الجماهير ذات العلاقة من الاتصال الحكومي. فئة المواطنين تريد إخبار وإنجازات الحكومة، القرارات والإجراءات الحكومية، الشرح والتفسير للقوانين والقرارات، متطلبات التطوير والإصلاح، أولويات الدولة والمجتمع، شفافية الحديث عن المشكلات، السلوك المطلوب اتخاذه تجاه القضايا المجتمعية" (محمد إبراهيم و أخرون، 2021، صفحة 25). فقد تكون الوسائط الرقمية قطيعة مناسبة لحل مشكل الثقة عبر النشر الصادق من طرف الجهات الرسمية الحكومية المستخدمة، مما يتيح للمستخدمين المواطنين التلقي الفوري لتوفير مرور المعلومة على عدة جهات ومراحل لوصولها إلى المتلقي كما كان معمول به سابقا ولا يزال يعمل به في الوسائل الإعلامية الاتصالية التقليدية. " يبرز المؤلف في عنصر دور خطاب التواصل الاجتماعي في بناء حصيلتنا المعرفية في الفقرة الرابعة انه يبرز دور المتواصل الرقمي العربي , بعد ما كان يخضع لقواعد يخضع له البناء الفكري عند الأفراد تجعله قادرا على أداء وظيفته على المستويين الفردي والاجتماعي , وان الخطاب يعكس تلك القدرة التي يتميز بها المواطن العربي في بناء مناخ تواصلي يتميز ببعد معرفي يمكن أن يسهم في بناء حصيلة معرفية تنهض بالمحيط المعرفي العربي نتيجة لوفرة الأدوات والآليات التي تدعمه في أداء مهمته في حال انه التزم بالقواعد التي يفرضها المناخ السليم للتواصل الاجتماعي, ونجاح عملية الاخبار والإقناع والانتخاب، المفردة المعرفية التي تبني بدلا من تلك التي تشوش الفكر وتفوض بنيته المفاهيمية." (ابن عوف، 2016، صفحة 161)، أي ان الفرد المتواصل رقميا له إمكانيات أكثر على هذا الوسط التي تسهل له اكتساب معارف جديدة ومفاهيم والتي تسمح ببناء معرفي في المجتمع الذي يحمل إبعاد وأثار إيجابية على الفرد عينه او على الأفراد الأخرى.

2.4 الفايسبوك كنتاج تكنولوجي ومؤثر سلوكي:

يعتبر الفايسبوك كأكثر منصة رقمية يستخدمها الأفراد للتواصل فيما بينهم افتراضيا، بحيث يعد وسيط تكنولوجي واجتماعي، فدوره لا يقتصر على تواصل فرد مع فرد لإيصال المعلومات واستقبالها من طرف في كل جهة وانما بين مجموعة من المرسلين والمستقبلين في نفس الوقت والرقعة الرقمية لنفس الرسالة، كما هو موضح في الشكل الاتي:

الشكل(01): العملية التواصلية الرقمية وإسقاط الاكتساب الفكري الرقمي سلوكيا في المجتمع

المصدر: من إعداد الباحثين

يوضح لنا الشكل الأصلي أعلاه الذي اعتمدناه لتشريح العملية التواصلية المعاصرة باستخدام الوسائط الرقمية التي أصبحت جزء لا يتجزأ من حياة الفرد و المجتمع، و اخترنا طريقة التواصل على منصة الفايسبوك وما تحمله هذه العملية من أفعال، فبداية لدينا فعل الإرسال للرسالة التي تحمل معلومة او فكرة، يريد ايصالها للفرد الأخر الذي يصبح مستقبل حين تلقيه الرسالة، وبذلك يكتسب مضمون الرسالة الذي يتم ترجمته إلى سلوك على الوسط الواقعي، ويكون نوع السلوك ونمطه حسب نوع الرسالة ونمط مضمونها كل ما زادت شدة وجدية الرسالة ووتيرة الاكتساب يكون السلوك المسقط، ويتم تبادل الأدوار بالأخذ والرد الرسائلي فالمرسل يصبح مستقبل بدوره لكن الاسقاط السلوكي يختلف عند كل مستخدم حسب درجة الوعي والتثقيف والاكتساب الحقيقي من الوسط الواقعي ومصادر رسمية حقيقية ومؤسسات اجتماعية بحثة. لكن من لا يقلب الأدوار أي لا يصبح المستقبل يبقى مرسل فقط هي الفئة التي تهدف إلى اكساب المستخدمين أكثر عدد من السلوكيات المحددة والتي تكون مدروسة من هذه الفئة وتأثر على المجتمع والوسط الواقعي إيجابيا او سلبيا، ومن بين هذه الفئات نجد الذباب الالكتروني الذي يعمل على التعبئة دون الاخذ للوصول إلى الأهداف المدروسة. وبالتالي الوسط الرقمي هو أداة متاحة على صعيد جد مفتوح وأداة متوفرة للاستخدام السلبي والإيجابي. و من بين المفردات المكتسبة من هذا الوسط نجد المفردات السياسية الجيدة والسيئة والتي تنقل من المشاركة الرقمية إلى المشاركة الواقعية لهذه المفردات والتي توجه لنا سلوك لهذا الفرد او الأفراد حسب نوع المفردات والأفكار المكتسبة وبالتالي ان كان نوع الفكرة المكتسبة سياسي توجه لنا سلوك الفرد السياسي و يكون سلبي او إيجابي حسب نوع الفكرة المكتسبة، أي ان القطيعة الرقمية أصبحت ذات تفاعل وتأثير رهيب عند الأفراد مما يفتح لنا عنصر جديد ضمن النظرية الحتمية التكنولوجية على ان الامتداد التكنولوجي التواصلي والإعلامي لايزال في تتطور ديناميكي والذي بدوره مرحلة اهم من كل المراحل التطويرية الاتصالية السابقة لمساحته الهائلة التي تحمل الكثير من المعلومات والأفكار والسلوكيات المقبولة وغير المقبولة والأفراد المستخدمة الحقيقية والشاذة أي أفراد مزيفة او مروضة لتحرك رقمي معين ذو بعد معين، وبالتالي المقاربة النظرية لهذا الطرح احصره في النظرية الحتمية التكنولوجية لسبب أننا نعيش ابرز

فترة للحتمية الاستخدامية الرقمية مع صعوبة الاستغناء عنها بل اكتساحها جميع المجالات مما يفيد أنها أصبحت لسيقة بالفرد العالمي و الجزائري خاصة و وجود الأفراد ذات النوايا والسلوكيات السيئة والأفراد ذات السلوكيات العادية المنطقية يستظهر عمق العالم الجديد الذي نعيشه. لكن و" مع مختلف التغييرات التي شهدها العالم من انفتاح اعلامي وثورة تكنولوجية اقرت بحق الشعوب في الانتخاب لكن يبقى هذا الفعل الانتخابي يبقى محدد ولا يطال راس الهرم" (لعريط، 2022، صفحة 900)، أي آن مهما تغير العالم الذي نعيش فيه ودخلت مؤثرات حديثة إلى حياة الأفراد ستبقى بعض الأمور ذات الحساسية في خانة من طرف جهات معينة معنية نظرا لإمكانيتها التأثير الحقيقي غير المفرض على الحياة الاجتماعية للمجتمع والسياسية خاصة.

3.4 الذباب الإلكتروني في المنصة الفايسبوكية:

الفايسبوك كمنصة تواصلية تفاعلية ذات حتمية، "من اسرع المواقع نموا على كل مستويات الويب حيث يضم أكثر من 800 مليون مشترك, بزيادة تبلغ 700 مليون مشترك منذ 2008" (بي سيل، 2008، صفحة 130)، بروز عنه اثار على هدا المستخدم الفايسبوكي نتيجة الافكار والسلوكيات المكتوبة(يكتب المستخدمين من الأفعال التي قاموا بها او سيقومون بها في الوسط الواقعي) او المشاركة المصورة، و يعود المسبب في هذه الآثار المستخدمين وليس المنصة، لو المنصة أطلقت تحديث جديد للمستخدم هو المقرر، إذا رفض و برز رفضه عند مجموعة مستخدمين و تم إيصال الرفض، غالبا ما يكون على نفس المنصة ويتم التهديد بمقاطعة التطبيق، الجهة المسؤولة معنية بإزالة التحديث اي ان المستخدم هو المتحكم وليس التطبيق مثل ما يشاع لكن يختلف المستخدمين فيختلف الأثر أن كان المستخدم ضعيف الشخصية الافتراضية التي تكون بناء على خلفية واقعية "اسمها الشخصية المعكوسة"، بحيث شخصية الفرد لا تتغير حسب الوسط، من له شخصية ضعيفة في الواقع سيكون كذلك على الوسط الافتراضي او سيحاول اظهار العكس وبالتالي سيكون عرضة لتأثر بهذا الوسط وما يتم تداوله فايسبوكيا، بينما المستخدم ذو الشخصية القوية و الذكية لن ينساق اتجاه اي محتوى او فكرة على هذا الوسط اي تختلف فئات المستخدمين على الوسط الفايسبوكي ومن بين هده الفئات فئة المستخدمين المرسلين وما يطلق عليهم مصطلح الدباب الالكتروني تعتبر هذه الفئة مجموعة مستخدمين مندسين بين الأفراد على الوسط الافتراضي أرجحها أيضا تحت اسم "الجواسيس الافتراضية" عملها هو خلط الأوراق على الوسط الافتراضي تحت أسماء لحسابات مزيفة، موجهة من طرف جهة معينة غالبا ما لها مصلحة سياسية في التأثير على أراء الأفراد عبر هذه الوسائط الرقمية "فقد تكون وسائل الإعلام والاتصال ذات تبعية تامة للسلطة فيتم تسخيرها للتعامل مع الراي العام بما يخدم أغراض السلطة، وقد تكون مستقلة عن السلطة وتابعة لجهات أخرى متعددة" (دليمي، المرجع السابق، صفحة 255)، وقد تستعملها جهات غير حكومية "اما المحتجون السياسيون فاستخدموا الانترنت بطرق أخرى أكثر أضرارا لحجب المواقع الحكومية أو تشويهها" (كيه نايار، 2018، صفحة 27)، "غالبا ما تظهر على الوسط الفايسبوكي لإمكانية استعمال الحسابات المزيفة فبعض التطبيقات تحرص مؤسستها على مصداقية حسابات مستخدميها، لتفادي الحوادث الرقمية وكذلك لعلمهم بوجود هذه الفئة رقميا، تعمل هذه الفئة على الموضوع التي تستهدف الأفراد فيها، كما ان غالبيتها تبرز في المجال السياسي لتعتيم الفكرة السياسية عند الأفراد المواطنين، "حركات دعاية شعبية زائفة، لزرع بذور عدم الثقة و الخلاف لإضعاف ديمقراطيتنا" (ريبروك، 2019، صفحة 15)، و تنشط خاصة في فترة الانتخابات كما انها تشكل صورة حول الانتخاب و العملية الانتخابية سلبية تهدف منها لتعتيم العلاقة بين الطبقتين و خلق فجوة و هو ما نلاحظه بقوة في مجتمعنا

الجزائري " ..تحتوي الشائعات على مخاطر عديدة بعضها ضار بالمجتمع وقد تكون من جهات معادية وتنتشر الشائعات في أوقات الحروب والأزمات" (ريبروك، المرجع السابق، صفحة 252).

كما نشاطها على الوسط الفايسبوكي نظرا انه أكبر منصة استخدامية كما أن هذه الفئة تدرس تحركات الرقمية للمستخدمين التي تستهدفهم والتي يكونون فيها أكثر عرضة لتلقي الرسالة، كما نظرا لأنه اقل رقابة وضبطا نظرا لوسائط أخرى.

4.4 سوسيولوجية السلوك الافتراضي "المشاركة والممارسة":

الفرد باعتباره الجزء الديناميكي طبيعيا في المجتمع بطريقة سريعة جدا ومتواصلة وكذا أهم أفعاله الديناميكية المتواصلة هي عملياته التواصلية في المجتمع او خارجه مع أفراد اخرين كما انه سرع هذه العملية خاصة في العقد الاخير مع بروز مواقع التواصل الاجتماعي التي أصبحت وسيلة لتبليغ الرسالة ومفاد الفرد في وقت الفراغ، تم طالتها الجدية والتطوير إلى أن تم إدراجها في العمل إلى جانب خصائص رقمية اخرى ميسرة سيرورة العمل، مما يشكل عند الفرد الاكتساب المعرفي، "سلوكيات المعلومات"، ومن ابرز السلوكيات الممارسة على هذا الوسط هو النشر حول الانتخاب ومعطيات هذه العملية، هو المعارضة والمؤايدة الانتخاب مشكلين صورة حول ذلك خاصة في فترة الانتخابات تبلغ هذه السلوكيات الدروة بالأخص المعارضة تؤخذ على الوسط الافتراضي عند فئة بطريقة جدية وعند أخرى بطريقة ساخرة وتتمثل غالبا في ما يسمى "الميمز"،عرف هذا السلوك الافتراضي ظهورا في السنوات الأخيرة للتعبير عن وجهة نظر والأفكار بطريقة ساخرة ونظرا لقالب المجتمع الجزائري، بحيث بعض فئاته محبة للأعمال الترفيهية والكوميدية، مما يخول هذه الرسائل أن تكون أسرع في استقبالها من الأفراد والتفاعل معها، فطال هذا النوع الرسالاتي الافتراضي "ميمز"، حتى السياسة والانتخاب بصفة خاصة، وتواجد حتى على الواقع في فترة الحراك، كمطبوعات من الوسط الفايسبوكي، بحيث قد تحمل صور ممثلين أو أشخاص معروفين غالبا ويضاف كلام مكتوب عليها أما للوصف أو الحوار وتكون صورة معبرة عن ذلك هدا السلوك الافتراضي كان منتشر بكثرة عند المستخدمين المصريين ثم طال المستخدمين الجزائريين. ويعتبر هذا نوع من أنواع النشر الرقمي السياسي والذي يساهم في تكوين صورة سياسية على الوسط الرقمي عند المستخدمين، الذي يعتبر وسط إعلامي بالدرجة الثانية،" كما ان يبث لازار سفيلد الشكوك حول موضوع التأثير الذي تمارسه وسائل الإعلام في تكوين الآراء السياسية وتداولها، حيث أن قوة هذه الآراء طبعت خلال عدة عقود السوسيولوجيا الانتخابية وكذلك سوسيولوجيا وسائل الإعلام" (فيشوش، المرجع السابق، صفحة 62).

فالسلوك الافتراضي هو عبارة عن افكار ومعلومات تشكل عند الفرد توجه إما سلبي أو ايجابي في الحياة اليومية تم ينقلها على هذا الوسط الذي تمثلت اهم خصائصه النشر على نطاق واسع لاتساع المساحة الافتراضية و تجمع كل الجناس وبالتالي يتم الاطلاع على المنشورات واعادة نشرها وكذا تشكل توجه جديد للأفراد المستقبلة لكن يكون ذلك متفاوت حسب الخلفية الهوياتية و التنشئية للأفراد من مجتمعات مختلفة ،" كما أصبحنا في عصر يزداد فيه الاهتمام بالسياسة و ينعدم فيه الايمان بمبادئها، وهو ما يشكل خطرا كبيرا" (ريبروك، المرجع السابق، صفحة 22)، والخطر الأكبر هو المشاركة على هذا الوسط الواسع جل الأفكار والصور و تكوينها الذي يعتبر ابرز ظاهرة اجتماعية حاليا ذو سلبيات اكثر من الإيجابيات نظرا لعدم الحزم في جزء الرقابة على النشر الرقمي.

5. الإجراءات المنهجية:

اعتمدنا من خلال هذه الدراسة العلمية على المنهج الوصفي، الذي يعتمد أساسا على وصف و نقل حقائق و بيانات كما هي على أرض الواقع، أين تمثل مجتمع البحث في "المجتمع الجزائري"، بحيث اعتمدنا عينة قصدية التي تمثل حجمها في ثمانية مبوحوثين، تمثّلت في فئة الشباب البالغة أعمارهم "من 20سنة إلى 27 سنة" بين فئة الإناث والذكور بمختلف مستوياتهم العلمية والثقافيّة، مستعملين تطبيق الفايسبوك بصفة دائمة و معرضين للمحتوى السياسي، كما تجدر الإشارة انه كلما زاد تحديد معايير المبحوثين كلما كانت البيانات المتوصل اليها واضحة وزاد التمكن من تحليل النتائج للوصول إلى أهداف البحث المأمولة و هذا بصفتهم الفئة الأكثر حيويا في مجالات اعتماد و تبادل مختلف المواضيع على مواقع التواصل الاجتماعي (الفيس بوك)، أما بخصوص أدوات وأساليب جمع البيانات فقد اعتمدنا أداة المقابلة للتّأكد من صدق و موضوعية إجابة المبحوثين، في حين أنه عندما يكون الباحث في مقابلة مع المبحوث تظهر و تبرز مختلف انفعالات و تجاوبات المبحوث حول طبيعة الموضوع، مما يحدد مدى صدق إجابته أو غير ذلك، في حين أنه استخدمنا الملاحظة بالمشاركة للتوصل للحقائق التي ممكن لم يدلي بها المبحوث و قد تعمد التكتم عليها.

6. نتائج الدّراسة العلميّة:

- ❖ فكرة الانتخاب عند الشباب تختلف بين ما يعتبره فعل اجتماعي سياسي، وبين ما يعتبره سياسي بحت.
- ❖ الفكرة الغالبة عند المبحوثين هي ان الانتخاب كفكرة وكسلوك عالمي معتمد ذو أهمية وجوبية ممارسته كحق مشروع.
- ❖ صورة الانتخاب عند الشباب في المجتمع الجزائري مغايرة لصورة الانتخاب عالميا، بحيث صور الانتخاب العالمي بوجهة نظر الشاب الجزائري مثالية بينما صورة الانتخاب في المجتمع الجزائري معتمة.
- ❖ صورة الانتخاب في المجتمع الجزائري سلبية نظرا للصورة السلبية للسياسيين.
- ❖ الفساد السياسي السابق باقي أثره على صورة الانتخاب عند الشباب.
- ❖ لا تتأثر صورة الانتخاب عند الشباب المستخدمين بالأفكار والرسائل الرقمية المتداولة على الفايسبوك.
- ❖ للشباب الجزائري صورة مسبقة عن الانتخاب مكونة في الوسط الواقعي.
- ❖ متأثر سلوك الفرد الانتخابي بالصورة السلبية المكونة في الواقع نتيجة عدة عوامل وأحداث سياسية.
- ❖ التداول الرقمي السياسي يكون نسبي لما يتم نقله عبر تداوله في الواقع.
- ❖ الذباب الالكتروني حتمية رقمية ذو أهداف سياسية اجتماعية يخدم جهة معينة.
- ❖ يمكن للمستخدم العادي تمييز المستخدم المزيف من الكلام أي من المفردات المستخدمة.
- ❖ لا ينساق المستخدم الجزائري وراء أراء المستخدمين المزيفين.
- ❖ تعزز المنشورات التي تكون من جهة رسمية الوعي السياسي عند الفرد، لكن لا تصل لإكسابه الثقة في الأفراد المرشحة.
- ❖ لا يمثل لنا المجتمع الافتراضي المجتمع الواقعي، نجد أفكار متضاربة بين الوسطين.

7. تحليل النتائج:

في النتائج المستخرجة من المقابلات مع المبحوثين تطابقت اغلب الأجوبة مما سهل الخروج بنتائج واضحة قابلة للتعميم، وأبرزها التي تجيب على نمطية صورة الانتخاب بحيث كل الإجابات إلا واحدة أجابت على أن صورة الانتخاب معتمة نظرا للصورة المكتسبة واقيا

عن السياسة وعن المنتخبين السابقين، مما يستظهر لنا أن الفرد الشاب الجزائري لما يكتسب فكرة او صورة يتمسك بها مما يدفع الطبقة الحاكمة إلى وجوبية السعي لإكسابه الثقة في الطبقة الحاكمة حتى تتصحح صورة الانتخاب المتداولة في المجتمع الجزائري. كما أن الفرد الجزائري الشاب على قدر من المعرفة التي تخوله لتمييز بين صورة الانتخاب المنطقية والواجبة و هي الصورة الإيجابية أو التي تستظهره كحق اسمى كما يدرك الفرد الجزائري ان الانتخاب حق لكن تخلى عنه حالما يتمكن من حقوقه الأخرى والتي يعتبرها اكثر أهمية, كما ان الفساد السياسي السابق لا يزال يتحكم في سلوكيات الفرد كفكرة مرسخة توجه سلوكياته نحو الطبقة السياسية، مما يستظهر لنا خلفية لأفراد المجتمع الجزائري الشباب خاصة ذوي الثبات الرأي، وأفراد معبرة تتميز بالشفافية في التعبير مع صلابة وجدية في طرح الأفكار ومناقشة المواضيع خاصة السياسية، مما يستدعي من هذه الشريحة التعامل حسب خلفية أفرادها، كما أن النتائج بخصوص حركة الذباب الالكتروني فان الفرد الجزائري الشاب لا ينساق وراء أفكار يتم دسها في الوسائط الرقمية، كما أن قدرة تمييز المستخدم المزيف عالية عند المستخدم العادي مما يصعب عملية التعبئة الفكرية التي يهدف لها هذا المستخدم المزيف، و يكون تمييزه عبر طريقة كلامه أي أن هذا يؤكد لنا أن للمجتمع الجزائري والفئة الشبابية خاصة لغة تشاركية ويكشف أي دخيل من مجتمع آخر أو من غير فئة من خلال مفرداته، إضافة إلى ان النتيجة التي تفيد بنسبية نقل المتداول واقعيا على الوسط الرقمي، يستظهر لنا عدم موازاة المجتمع الافتراضي للمجتمع الواقعي وان الأفراد تدرك ان المجتمع الافتراضي يحمل الحقيقة والكذب، الصحيح والخطأ ما يلزمنا عدم الأخذ به في الحياة الواقعية كتمثلات سلوكية للأفكار المكتسبة افتراضيا. وفي النتائج التي تستظهر نظرة وفكرة الفرد الشاب الجزائري عن الذباب الالكتروني يؤكد لنا أهداف هذه الفئة السياسية الاجتماعية والتي تكون مشكلة ومرسلة من جهة معينة لنشر وتكوين صورة حول موضوع معين وموضوع الانتخاب احد أهم المواضيع السياسية ذو البعد الاجتماعي لكن رغم نشر الأخيرة على عدة اشكال ووسائط إلى انه لا يأثر في المستخدم الشاب الجزائري نظرا لوجود ما يسمى الحوار الاجتماعي أي مناقشة ما يتم تداوله رقميا ما يخلق فرصة لتصحيح الأفكار في حالة اكتسابها و هذا ما يشرح و يستبين لنا سببية تشارك الأفراد أفكار معينة او صور كصورة الانتخاب كصورة تشاركية شبه الموحدة عند أفراد المجتمع الجزائري فئة الشباب خاصة.

8. التوصيات:

نظرا لما سبق ومن النتائج المخرج بها وحسب تحليلها، نقترح بعض التوصيات تبعا لذلك فيما يلي:

- فرض الرقابة الرقمية على المحتويات المتداولة.
- تشديد الرقابة على المحتوى السياسي المتداول رقميا.
- إيجاد حل للحسابات المزيفة التي تهدف للتشويش وخلق فجوة ثقة بين الطبقة الحاكمة وطبقة الشعب.
- محاولة بذل المجهود أكثر من طرف السياسيين لإكساب الشعب الثقة اللازمة حتى يعود السلوك الانتخابي لسياقه.
- الاهتمام بمتطلبات الشعب الحياتية والوقوف على تجسيدها.
- تنظيم النشر السياسي وتقنينه.

9. الخاتمة:

ختاما فإن أفراد المجتمع الجزائري الشباب المستخدمين لمواقع التواصل الاجتماعي والفايسبوك خاصة كأنموذج الدراسة، فإن دراستنا نظريا تستظهر لنا التسلل الرقمي للمجتمع وتغلغله في جميع مجالات الحياة، أبرزها المجال السياسي وموضوع الانتخاب كاهم المواضيع تداولا بينما في الجانب الميداني توصلنا عبره إلى مجموع نتائج عبر تحليلها تستظهر لنا أن صورة الانتخاب على مواقع التواصل الاجتماعي هي امتداد لاكتساب واقعي لصورة الانتخاب، كما أن الذباب الإلكتروني يعمل على تكوين ونشر صورة عن الانتخاب لكن الفرد الجزائري على قدر من الوعي، إضافة إلى ان النشر الرسمي لجهات رسمية يعزز وعي هذه الأفراد لكن لا يأثر على التصور الذي عند الفرد حول الانتخاب وبالتالي تتحقق الفرضية الثانية في دراستنا التي تأكد على ان الفرد الجزائري يتداول رقميا صورة الانتخاب التي يملكها مسبقا من المجتمع الواقعي. وأهم ما اقترحناه للحد من النشر العشوائي الرقمي لمجال مهم هو تقنين النشر الرقمي السياسي، وكذا الزامية اجتهاد الطبقة الحاكمة في اكساب الطبقة الشعبية الثقة الكاملة فيهم وبالتالي تقويم السلوك الانتخابي طواعية.

10. قائمة المصادر والمراجع:

- الجمعي قبوج، و عبد الكريم هشام. (جويلية, 2017). السلوك الانتخابي في المجتمع الجزائري -دراسة سوسيولوجية. المجلة الجزائرية للأمن الإنساني (العدد 04).
- القرداغي. (2013). واقع الحراك في المجتمع الكردي، إشكاليات ومؤشرات «دراسة ميدانية في إقليم كردستان-العراق». عمان، الأردن: مكتبة المجتمع العربي للنشرو التوزيع.
- برامود كيه نايار. (2018). مقدمة الى وسائل الاعلام الجديدة والثقافات الالكترونية. (عز الدين علي جلال الدين، المترجمون) مؤسسة هنداوي للنشر.
- بشير بن مالك. (2010-2011). نظام الانتخابات الرئاسية في الجزائر. أطروحة دكتوراه ، تلمسان، جامعة أبي بكر بلقايد، الجزائر.
- بيتر بي سيل. (2008). الكون الرقمي، الثورة العالمية في الاتصالات. (ضياء وراد، المترجمون) القاهرة، مصر: مؤسسة هنداوي للنشر.
- حسن احمد ابن عوف. (2016). الراي العام, مفهومه و أساليب قياسه. عمان، الأردن: الوراق للنشر والتوزيع.
- خليل فيشوش. (2017). أثر استخدام التكنولوجيا في إدارة العملية الانتخابية: تشريعيات الجزائر ماي 2017 أنموذجا. مجلة البحوث السياسية والإدارية ، 06 (العدد 02).

- ديفين فان ريبروك. (2019). ضد الانتخابات.. دفاعا عن الديمقراطية. (عاشور ايزيس، المترجمون) القاهرة، مصر: العربي للنشر والتوزيع.
- زينب امحمدي، و عبد الكريم جمال. (15 جوان, 2022). الفساد في العملية الانتخابية- الرشوة أنموذجا. مجلة الحقوق والعلوم الإنسانية ، 15 (العدد 02).
- عايش محمد إبراهيم، و أخرون. (2021). دليل الضوابط المهنية والمعايير الأخلاقية في الاتصال الحكومي. الشارقة، قسم الدراسات والبحوث، الامارات العربية المتحدة.
- عبد الرحيم حافظ. (2016). التعبئة الانتخابية في تونس: دراسة حالة الانتخابات التشريعية 2014. الضعاين، قطر: المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات.
- عبد الرزاق دليمي. (2016). الدعاية والشائعات والراي العام. رؤية معاصرة (الإصدار 2). عمان، الأردن: دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع.
- عبلة سقني، و النوي الجمعي. (ديسمبر, 2022). السلوك الانتخابي للشباب الجزائري في ضوء نظرية الاختيار العقلاني. مجلة الناصرية للدراسات الاجتماعية والتاريخية ، 13 (ألعدد 02).
- فيليب ريتور. (2007). سوسيولوجيا التواصل السياسي (الإصدار 1). (خليل احمد خليل، المترجمون) باريس، فرنسا.
- قدور ضريف. (13 جانفي, 2020). السلطة الوطنية للانتخابات، نظامها القانوني ومهامها وتنظيمها. مجلة الحقوق والعلوم السياسية.
- وفاء لعريط. (15 سبتمبر, 2022). الفعل الانتخابي بين جدلية السلطة ونظرية الفعل الانتخابي عند ماكس فيبر. المجلة الاكاديمية للبحوث القانونية والسياسية ، 06 (العدد 02).

11.ملاحق:

-ملحق رقم01 : دليل المقابلة

1-البعد الخاص بالمعلومات الشخصية:

-السن....

-المستوى التعليمي...

-الحالة الاجتماعية.....

-حيازة هاتف ذكي.....

-طبيعة استخدام تطبيق الفايسبوك.....

2- البعد الخاص بصورة الانتخاب كفعل سوسيوبوليتيك:

2-1-كيف ترى الانتخاب كفعل اجتماعي سياسي؟

2-2-فكرة الانتخاب المتداولة سياسيا نفسها المتداولة اجتماعيا؟

2-3-كيف تؤثر نمطية صورة الانتخاب في فعل الفرد الشاب الجزائري الانتخابي؟

2-4-كيف يتمثل سلوكك الانتخابي ومشاركتك السياسية في مجتمعك؟

2-5-ما الفرق بين التداول الواقعي والتداول الرقمي للانتخاب كصورة وفعل؟

3-البعد الخاص بصورة الانتخاب كفعل سوسيوبوليتيك على الوسط الافتراضي "الفايسبوك":

3-1-ما نمطية صورة المشاركة السياسية افتراضيا؟

3-2-المجتمع الافتراضي على تطبيق الفايسبوك يمثل المجتمع الواقعي حسب رأيك؟

3-3-كيف يعمل المستخدمين الفايسبوكيين الجزائريين الرسميين في نشر الوعي السياسي رقميا؟

3-4-كيف تتشكل صورة الانتخاب كفعل سوسيوبوليتيك عند الشباب المستخدم للفايسبوك؟

3-5-ما نمطية الصورة الأكثر انتشارا حول الانتخاب عند الشباب المستخدم؟

3-6-كيف ترى فاعلية الذباب الالكتروني في تشكيل نمط صورة الانتخاب عند الشباب المستخدم؟

3-7-كيف ترى نقل نمط صورة الانتخاب كفعل سوسيوبوليتيك الى الوسط الواقعي ونمط الحوار الاجتماعي حول ذلك عند الشباب في المجتمع الجزائري؟